المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-01-2006
الصفحـات : 4
العـــدد : 12149
المسلسل : 17

في العاصمة الفرنسية باريس وضمن اتفاقية التعاون الثقافي بينهما

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ومعهد العالم العربي يقيمان معرضاً فوتوغرافياً لأولى صور الحج

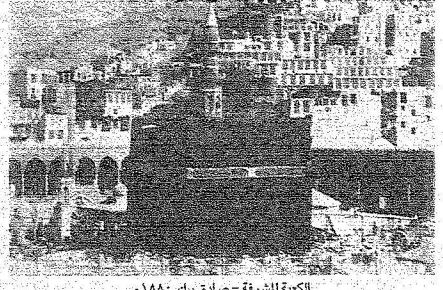

الكعبة المشرفة - صادق بيك ١٨٨٠م

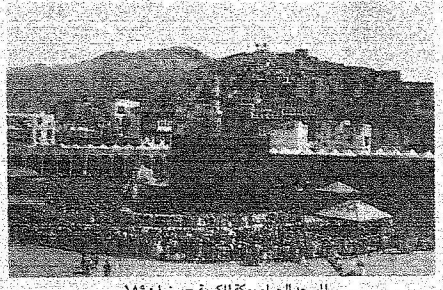

المسجد الحرام بمكة المكرمة - ميزرا ١٨٩٠م

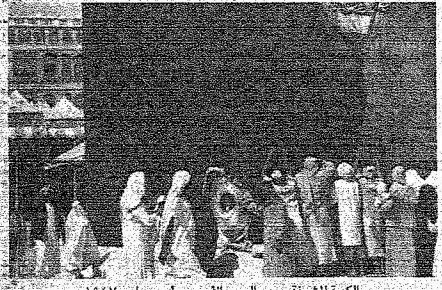

الكعبة المشرفة ويبدو الحجر الأسود - أحمد حلمي ١٩٤٧

المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-01-2006
الصفحـات : 4
العـــدد : 12149
المسلسل : 17

□ الرياض - الجزيرة:

افتتح معالي الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، والسيد (إيف جينا) رئيس معهد العالم العربي، مساء الاثنين ٢٢ شعبان ١٤٢٦هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٥م، المعرض الفوتوغرافي الذي تقيمه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالتعاون مع معهد العالم العربي، في العاصمة الفرنسية باريس، خلال الفترة ما بين ٢٧ سبتمبر و٣٠ أكتوبر من عام ٢٠٠٥م، وقد حضر حفل الافتتاح عدد من السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي لدول عربية وغربية متعددة، بالإضافة إلى جمهور غفير من المتابعين والمهتمين.

وقد جاء المعرض الذي تزامنت إقامته مع اختيار العاصمة المقدسة مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية للعام الميلادي ٢٠٠٥م، تحت عنوان (أولى صور الحج: مكة المكرمة والمدينة المنورة)، قدمت المكتبة من خلاله مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية النادرة التي تقتنيها لهاتين المدينتين المقدستين، التي التقطت بعدسات مصورين عرب مثل: محمد صادق بك، ومحمد حلمي، وأجانب مثل: هيروغرونيه، وميرزا، ويعود تاريخ معظم صور المعرض إلى تاريخ نشأة التصوير الفوتوغرافي.. كما يصدر على هامش المعرض كتاب يتضمن كافة الصور المعروضة.

ويعكس هذا النشاط الثقافي سعي المكتبة التي تحظى بشرف دعم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتوجيهه، إلى أن تكون ملتقى لتواصل الثقافات الإنسانية، من خلال ما تقتنيه من مصادر معلوماتية متنوعة في مختلف مجالات المعرفة.. يأتي على رأسها مجموعة الصور الفوتوغرافية النادرة لمكة المكرمة والمدينة المنورة.

كما يعد إسهاماً منها بما يصب في مصلحة جهود المملكة العربية السعودية التعريفية بمقدسات المسلمين وحضارتهم.. حيث قدمت المملكة للحرمين الشريفين وتقدم عنايتها ودعمها الكبيرين، وتمثل ذلك توسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، ما أحدث نقلة حضارية كبرى يلمسها روادهما وضيوفهما من قاصدين ومعتمرين وزوار.

ويأتي تعاون مكتبة الملك عبدالعزيز العامة مع معهد العالم العربي بباريس، تفعيلاً لاتفاقية التعاون الثقافي بينهما، الهادفة إلى التعريف بالحضارة الإسلامية، والثقافة العربية في أوروبا، وتواصلاً مع دور المكتبة الرائد في الحفاظ على التراث الثقافي العربي والإسلامي، وتعريف الأجيال الصاعدة بمكنون هذا التراث، غرساً لقيم الأصالة، وإنصافاً لمن أسهم من المصورين العرب والغربيين في إثراء هذا التراث الإسلامي والإنساني العظيم.

وقد اشتمل المعرض على العديد من الصور الفوتوغرافية النادرة، لمصورين عرب وأجانب، يأتي في مقدمتهم اللواء المصري (محمد صادق بك) (١٨٢٢هـ - ١٩٠٢هـ) الذي كان له الفضل في التقاط الصور الشمسية الأولى لمكة المكرمة والمدينة المنورة، و الأماكن الدينية المجاورة للمدينتين، إذ قام خلال الفترة الممتدة ما بين ١٨٦١ و١٨٨١ بثلاث رحلات حج إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، التقط خلالها أولى الصور الفوتوغرافية للمدينتين المقدستين.

وبعد المصري محمد صادق، جاء المستشرق الهولندي كريستيان سنوك هيروغرونيه (١٨٥٧-١٩٣٦)، وهو من أبرز الذين وثقوا مكة المكرمة بالصورة، إلا أنه بخلاف (صادق) لم يزر المدينة المنورة، حيث أرسل من قبل الحكومة الهولندية المهتمة آنذاك بجمع المعلومات عن المنطقة الحجاز وبالتحديد مكة المكرمة وجدة، كونهما البوابة الرئيسية لاستقبال آلاف الحجاج الإندونيسيين، وقد أمضى (هيروغرونيه) قرابة الستة أشهر في مكة اعتنق خلالها الإسلام، وأطلق على نفسه اسم (عبدالغفار)، وخلال إقامته التقط الصور الشمسية الأولى لمكة المكرمة والمدينة المنورة، و الأماكن الدينية المجاورة للمدينتين، إذ قام خلال الفترة الممتدة ما بين ١٨٦١ و١٨٨١ بثلاث رحلات حج إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، التقط خلالها أولى الصور الفوتوغرافية للمدينتين المقدستين.

وبعد المصري محمد صادق، جاء المستشرق الهولندي كريستيان سنوك هيروغرونيه (١٨٥٧-١٩٣٦)، وهو من أبرز الذين وثقوا مكة المكرمة بالصورة، إلا أنه بخلاف (صادق) لم يزر المدينة المنورة، حيث أرسل من قبل الحكومة الهولندية المهتمة آنذاك بجمع المعلومات عن المنطقة الحجاز وبالتحديد مكة المكرمة وجدة، كونهما البوابة الرئيسية لاستقبال آلاف الحجاج الإندونيسيين، وقد أمضى (هيروغرونيه) قرابة الستة أشهر في مكة اعتنق خلالها الإسلام، وأطلق على نفسه اسم (عبدالغفار)، وخلال إقامته التقط صوراً لمكة والحجاج القادمين إليها من مختلف أرجاء العالم الإسلامي.

ومن أوروبا إلى الهند، حيث للمصور الهندي (أحمد ميرزا، والذي يقدر تاريخ صور الأماكن المقدسة التي التقطها ما بين عامي ١٩٠٠-١٩٠٤هـ وقد جمعت هذه الصور في ألبومات، لم يبق منها سوى نسخة تحتفظ بها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ونسخة أخرى في المكتبة البريطانية في لندن، وتميزت صور ميرزا باختلاف أحجامها، إذ كان يرسل الكليشهات التي أنجزها ليتم تظهيرها في الهند، فيجري تصديرها إلى مكة المكرمة، لتباع للحجاج كصور تذكارية.

وخلفاً لمواطنه (محمد صادق بك)، يأتي المهندس المصري محمد حلمي (١٨٩٠-١٩٦٨)، والذي أظهرت الصور التي التقطها إبان مجيئه في بعثة هندسية مصرية إلى مكة المكرمة، مدى الاهتمام المتزايد بالعمائر المقدسة، وبتفاصيلها الهندسية والمعمارية، وقد تميزت صور حلمي بالدقة والوضوح، إذ تعتبر عربياً باستخدامه لتقنية تشبع الصور الفوتوغرافية البرومينية التي انتشرت عالمياً في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، وقد نال (حلمي) على أعماله الفوتوغرافية ميداليتين فضية وبرونزية من الجمعية الملكية للتصوير الفوتوغرافي في العاصمة البريطانية لندن.

الجدير بالذكر أن معرض (أولى صور الحج: مكة المكرمة، والمدينة المنورة) والذي سيستمر عرضه في باريس حتى ٣٠ أكتوبر من عام ٢٠٠٥م، الموافق ٢٧ رمضان من عام ١٤٢٦هـ سينتقل في وقت لاحق من هذا العام إلى المملكة العربية السعودية، ليتسنى لجمهور المتابعين والمهتمين في المملكة مشاهدة ماضي مقدساتهم الإسلامية.